مُعجَم المصطلحاتِ الحَديثيّة

وضعه بالعربية

الدكتور نور الدين عتر - دمشق

رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق

نقله وصاغه بالفرنسية

الدكتور عبد اللطيف الشيرازى الصبـــاغ
دكتوراة فى الدراسات الاسلامية من جامعة
باريس السوربون
المدرس فى كلية الشريعة ــ جامعة دمشق

داود بن عبد الله كريل
اجريجاسيون فى اللغة العربية
ماجستير فى الدراسات الاسلامية
من جامعـــة باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا معجم لغة نذة فى النقد والبحث العلمـــى هى لغة المحدثين فى نقدهـــم للاحـــاديث ودراساتهم لمتونها واسـانيدها ورواتها ، يرشـــد الى مواضـــع اصطلاحات الحديثية وشرحها او بيان حكمها فى اربعة مصنفات تشرح مصطلحات المحدثين وتدرس اصولهم النقدية ، وهى :

1 ــ « علوم الحديث » للامام ابن الصلاح ابى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المتوفى سنة (643 هـ) وهو مرجع اساسى لكل من صنف فى هذا العلم بعده كما اوضح ذلك العلماء حتى قال الحافظ العراقى « احسن ما صنف اهل الحديث فى معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح » .

وقد اعتمدنا فى الاحالة على اصـــح نسخـــة اخرجتها المطابع للكتاب وهى طبع حلب ــ مطبعة الاصيل بتحقيقنا .

2 و 3 ــ التقريب والتيسير لاحاديث البشير النذير للامام النووى يحيى بن شرف المتـــوفى سنـــة (676 هـ) وشرحه « تدريب الراوى » للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطـــى المتـــوفى سنـــة (911 هـ) وقد لخص الامام النووى فى كتابه «التقريب» كتـــاب علـــوم الحديث لابن الصـــلاح واضاف اليه فوائد ، وخالفه فى مسائل عديدة واستدرك عليه . ثم جاء السيوطى فشرحه فى كتابه « تدريب الراوى » شرحا حافلا كثير الفوائد يشتمـــل على اصطلاحـــات كثيرة ليست فى بقية الكتب التى ادخلناها فى هذا المعجم.

وقد اعتمدنا فى الاحالة عليهما على نسخة مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثانية ، تحقيق فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وتقع فى جزئين : وقد جعل كتاب « التقريب » فى أعلى الصفحات وما يتعلق به من شرحه « التدريب » فى الاسفل مفصولا بينهما بجدول .

ولم نذكر من الانواع التى زادها السيوطى آخر الكتاب الا ما كان اصطلاحا مشروحا ، اما ما ليس اصطلاحا فلا يذكره ، وكذا الاصطلاح الذى اعاده واحال على شرحه اثناء الكتاب فقد ذكرنا موضع شرحه فقط .

4 — « منهج النقد فى علوم الحديث » من تاليفنا ، وهو كتاب يجمع قواعد المصطلح فى ظل نظرية نقدية تتالف فيها قواعد الحديث وتتكامل ويتحرى تحقيق المسائل الشائكة ويشرح كثيرا جدا من الاصطلاحات ليستغنى المراجع السابقة ولا تجتمع فى غيره ، كما أن احالة الكتاب على المصادر الكثيرة تزيد من اهميته فى هذا المعجم حيث يمكن منه تعرف عدد من مصادر البحث عن اللفظ المطلوب .

وبالنظر الى حاجة البحث العلمى فى اقطار العالم الى معرفة اصطلاحات الحديث وتيسير السبيل الى دراستها كان لا بد ان يترجم هذا المعجم الى احدى اللغات الاجنبية الحية فسألنا الزميل الدكتور عبد اللطيف الشيرازى الصباغ أن يترجمه الى اللغة الفرنسية حيث انه خير من نعرف جدارة لمثل ذلك العمل لتمرسه الدقيق باللغتين العربية والفرنسية واطلاعه الواسع على العلوم الاسلامية فبذل فى ذلك جهدا كبيرا مشكورا حتى اتم ترجمة الاصطلاحات تقريبا ، ثم صادف أن حضر الى دمشق الاخ المستشرق المسلم الاستاذ « داود بن عبد الله كريل » الفرنسى الجنسية فى بعثة علمية ، فانضم الينا فتكونت بذلك لجنة للترجمة . وقد نظرنا ونحن نعزم على وضع المعجم فى صيغته النهائية الى حاجة الباحث سيما الاجنبى الى ايضاح لبعض الاصطلاحات يعطيه فكرة اجمالية وتبعد عن ذهنه ما قد يسبق الى من فهم خاطىء بسبب غرابة أصول هذا العلم عن غير المسلمين وغرابة مصطلحاته عن مألوفهم ، فأضفنا الى المعجم شرحا موجزا لما تمس الحاجة الى شرحه وبركنا التوسع لمن شاء الى المصادر التى تكفل معجمنا بالاحالة اليها.

وقد قسمنا كل صفحة من صفحات المعجم الى ثلاثة جداول ، هى كما يلى :

1 — جدول المصطلحات باللغة العربية الى اليمين .

2 — جدول ترجمة المصطلحات وشرحها باللغة الفرنسية وهو منظم على نسق الطريقة السابقة .

3 — جدول الاحالات الى مصادر الاصطلاحات ، ونقسمه الى اربعة اقسام :

ا — حقل الرقم العام عند ابن الصلاح ومن يوافقه ، فقد وضع ابن الصلاح لكل نوع من انواع علوم الحديث رقما متسلسلا كقوله « النوع الاول معرفة الحديث الصحيح » ، « النوع الثانى معرفة الحديث الحسن » وهكذا الى خمسة وستين نوعا وسار اكثر العلماء على ترتيب كتاب ابن الصلاح هذا . ومنهم صاحب التقريب الذى شرحه السيوطى فى تدريب الراوى . فذكرنا فى هذا الحقل رقم النوع الذى ورد فيه المصطلح عند ابن الصلاح والنووى والسيوطى ، فاذا كان اللفظ الاصطلاحى قد جعل عنوانا لنوع براسه كالمثالين السابقين ذكرنا فى الحقل رقمه فقط واذا كان واردا فى ضمن البحث لنوع من انواع الحديث ذكرنا رقم النوع الذى ورد ضمنه مسبوقا بحرف (أ) اى فى ضمن هذا النوع .

ب — حقل « علوم الحديث » لابن الصلاح نذكر فيه رقم الصفحة التى ورد فيها المصطلح الحديثى فى الطبعة التى ذكرناها سابقا .

ج — حقل « التقريب » وشرحه « التدريب » نذكر فيه رقم الصفحة التى فيها المصطلح الحديثى وتحته رقم الجزء .

د — حقل « منهج النقد فى علوم الحديث » نذكر فيه رقم الصفحة ونذكر تحته الرقم العام للمصطلح على الطريقة التى اتبعناها فى الحقل الاول « اى انه اذا كان اللفظ الاصطلاحى قد جعل عنوانا براسه

ذكرنا رقمه فقط واذا كان واردا فى ضمن البحث ذكرنا رقم النوع الذى ورد ضمنه مسبوقا بحرف (in)

وبهذا الاعتبار فان هـذا المعجم قـد اكتسب الخصائص التالية :

1 ــ انه يمكن الافادة منه فى طبعات اخرى غير طبعات المراجع التى حولنا اليها وذلك بواسطة الارقام العامة للمصطلحات .

2 ــ انه يمكن الافادة منه فى عدد كبير وهام من المصنفات الحديثية ، لان اكثر العلماء قد تابـع ابـن الصلاح فى ترتيب كتابه ، لكن منهم من لم يرقم انـواع الحديث (1) ، وبامكان الباحث ان يرقم اى كتاب آخر من كتب علم المصطلح فى نفس فهرسته ليستفيد فيه من هذا المعجم . وقد ذيلنا المعجم فى الملاحق بفهرس أرقام هذه الانواع اقتباسا من مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح لتسهيل هذه الفائدة .

3 ــ انه يسهل للباحث سبيل الدراسة الموازنة حيث يعرض له البحث فى أربعة مصادر فى عصـور متعددة .

4 ــ انه اصبح بتعـدد مصـادره شاملا للاصطلاحات الحديثية شمولا لا يؤدى الى ان لا يفوته منها الا النزر اليسير الذى يندر استعماله بين المحدثين .

ولعلنا لا نحتاج الى بيان ما اقتضاه هذا المعجم من جهود فى وضعه ثم فى ترجمته ، ومن التكرار واعادة النظر فيه ، فان ذلك شأن كل عمل يسبق به لكنا نعلن مع ذلك شكرنا الجزيل لمن يوافينا بملاحظة او يمدنا باقتراح يزيد من فائدة هذا المعجم .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

وكتب
نور الديـن عتر

(1) كما هو الحال فى الفيتى العراقى والسيوطى وشروحهمـا